

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلح

بسم الله الرحمن الرحيم قال جمال النخاعة والادبا وخاتمه المورين
 ابو محمد عبد الله ابن هشام الانصاري **اما بعد** حمد الله المنعم بالهام
 الحمد لعبيده حمدا موافيا لنوعه ومكافيا لمزيدة والصلوة والسلام
 على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي العربي حبيب
 الرحمن وخليفة ورسوله المؤمن على تبليغ رسالاته واذا انزله الذي
 بالحكمة والموعظة الى سبيله وعلى له واصحابه مصابيح الظلم وينابيع
 الحكم وسابيب الكرم **فاني** مودد في هذا الكتاب قصيدة كويت
 رهيرضى الله عنه التي مدح بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
 بحضورته الشريفة وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار رضى الله
 عنهما جميعين ومروفا كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته
 واعرابه ومعناه ومعط للقول في ذلك كله حقه ان شاء الله
والذي دعاني الى هذه التاليف غرضان **احدهما** الغرض لبركات
 من قبلت فيه **والثاني** استعاف طالبى علم العربية بفوائد جليلة
 اوردها وقواعد عديدة اسردها وبالله المستعاذ وعليه التكلان
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنقدم بين يدي ذلك الكلام
 في فصلين **احدهما** ذكر شئ من اخبار كعب وسبب قوله هذه القصيدة
 فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين واسم ابي سلمى ربيعة
 رياح بكسر الراء بعدها يا اخر الحروف احد بني منينة كان من فحول
 الشعرا هو وابوه وكان عمرا لا يقدم على ابيه احدا ويقول اشعر الناس
 الذي يقول ومن ومن بشير الحولة في معلقة المشهورة ومن بك زامل
 فيخل بما له على قدمه يستغن عنه ويدمر ومن لا ينزل يستحل الناس نفسه
 ولا يغنيها يوما من الدهر يندم ومن يغتر بيجب عدا صديقه

ومن لا يكوم نفسه لا يكوم ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
 يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن لا يصانع في امور كثيرة
 يضر من بايناب ويوطأ بمنشم المنتشم بفتح الميم وكسر السين
 طرف خف البعير ومما يستحسن من شعر كعب قوله
 لو كنت اعجب من شئ لا اعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
 يسعي الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة والهمة منتشرة
 والمدد ما عاش مدد ودله امر لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر وقوله
 ان كنت لا ترهب دقي لثا تعرف من صفى عن الجاهل
 فاحسن سكوفا اذا نامنصت فيك لمسمع خبا القائل
 فالسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالاكل
 مقالة السؤال اهلها اسرع من منحد سائل
 ومن دعى الناس الى ذمه ذموم بالحق وبالسا طل
 وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وهو الذي يقول
 الا ليت شمري هل تقربولنا ملاحه عيني ام عمر ووجيدها
 وهل بليت اثوابها بعدجدة الاجنذا اخلاقها وجديدها
 وكان من خبر كعب هذه القصيدة فيما روى محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام
 وابوبكر محمد بن القاسم بن لشار بن الابنارى وابوالبركات عبد الرحمن بن محمد
 ابن ابى سعيد الابنارى دخل حديث بعضهم في حديث بعض ان كعبا وبيرا
 ابنتى زهير خرجا الى ابرق العزاق فقال بغير كعب اثبت في الغنم حتى اتى
 هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فاستمع كلامه واخرف ما عنده
 فاقام كعب ومضى بغيره فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فامن
 به وذلك ان زهيراً فما زعموا كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد ان

مبعثه صلى الله عليه وسلم وراى زهير فمنامه انه قدمه بسبب في السماء وانه
مد يده لبتناوله ففاته فاوله بالنبي الذي بعث في آخر الدنيا طنه لا يدركه فاخبر
نبيه بذلك واوصاه ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل
اسلامه يجرب اخيه كعبا غصبيه ذلك فقال

- الا ابلغا عنى بجزء رسالة • فهل لك فيما قلت وعده هل لك •
- سفاك بها المأمون كاساروتيه • فانهلك المأمون منها وعدك •
- ففارت استب الهدى وابتغته • على اى شى ويب غيرك ذلك •
- على من ذهب لم تلتف اما ولا ابا • عليه ولم تعرف عليه اخالكا •
- فان انت لم تعقل فلست بأسف • ولا قائل اما عثرت لعاليكا •
- وارسى بها الى بحر فلما وقف عليها اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قوله سفاك
بها المأمون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأمون ولما سمع قوله على من ذهب يروى على خلق لم تلتف اما الببت قال اجله يلف
عليه اتمه ولا اياه ثحات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير
فليقبله وذلك عند انظره صلى الله عليه وسلم عن الطائفة فكاتبه اخوه بغير هذه الايات
من مبلغ كعبا فهل لك فى التت • بلوم عليها باطلا وهو احزم •
- الى الله لا العزى ولا اللات وحده • فتجى اذا كان التجا وتسلم •
- لى يوم لا ينجو وليس همفت • من الناس الا طاهر القلب مسلم •
- فدين زهير وهو لا شى دينه • ودين ابى سلمى على محترم •
- وكتب بعد هذه الايات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هدر دمك وانه قتل رجلا بركة
ممن كان بلجوه ويؤذيه وان من يقم شعرا قريش كان الزبوع وهبيرة ابن ابى وجب
قد بعث على كل وجه وما احسبك ناجيا فان كان لك فى نفسك حاجة فطرابه فانه يقبل من
اتاه نايبا ولا يطالبه مما تقدم الاسلام فلما بلغ الكتاب كعبا فى المنزلة لتجبر من رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فابت ذلك عليه فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق
على نفسه وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقبول فقال هذه القصيدة يمدح
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم
خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كان بينه وبينه معرفة فاذى بالى
المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فم اليه فامسا
منه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصفة التي وصفها له الناس وكار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه مثل موضع المائدة من القوم يحلقون حلقه ثم حلقه
فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم على هؤلاء فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع
يده في يده ثم قالت يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء اليك منك تايبا مسلما فها انت
قابل من ان انا جيتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال الذي يقول ما يقول
ثم اقبل على ابى بكر فاستنشد الشعرا فنشده ابو بكر سفاك بها المأمون كاساروتيه فقال
كعب لم اقل هكذا انما قلت سفاك ابو بكر كاساروتيه وانهلك المأمون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مأمون ووث عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعنى وعد والله اضرب
عنقه فقال دع عنك فانه قد جاتا يبا تارغا ففضبت كعب على هذا الاصل لما صنع
به صاحبه قال ابن اسحق فلذاك يقول اذا عرنا السود الشبايل يعرض بهم وفي رواية
ابى بكر بن الانبار كانه لما وصل الى قوله ان الرسول ليسف يستضاه مهين من سوف
الله مسلول رمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية
بذله فيها عشرة الاف فقال ما كنت لا وثن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
فلما مات كعب بعث معاوية الى وراثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال وهو البردة
التي عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار اهل ذلك فقال
من سره كرم الحياة فليزول • فى مقب من صالح الانصار •

وزنوا له كما دما برا عن كابر . ان الخيار هم بنوا الاخيار .
 المزمين السهمري بادرع . كسوالف الهندي غير قصا .
 والناظرين باعين محمرة . كالحجر غير كيلة الابصار .
 والبايعين نفوسهم لبيتهم . للموت يوم تعالق وكدار .
 يتظرون يرونه نسكالهم . بدما من علقوا من الكفار .
 وانما حلت ليمنعوك اليهم . اصيحت عند معاقل الاعفار .
 لتعلم الاقوام على كله . فيهم لصدق في الذين امسارى .
 شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قول كعب الا بلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على
 انها نون التوكيد الخفيفة وبالالف حفظ الاجل الوقف ويحتمل انه بالالف خطا
 ولفظا ما على انه خطاب للثنين والواحد فكثيرا ما يخاطب بها مخاطبة
 الاثنان وقوله فهل ك يحتمل ان تكون الفاز ايدة عند من جوز زيادتها فتكون
 الجملة بعد مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع
 لها او موضعها نصب على قول السلوين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها
 عاطفة على بلغا والمطوف محذوف اي فقوله هلاك وكثيرا ما يحذف القول و
 يبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قول ولا حرج والاصل
 هل لك رأي او ارادة اي هلاك ذلك عن قصد واعتقاد او قلته لامرقا والمرفوع
 المحذوف مبتدأ خبره في الظرف لافاعل بالظرف لاعتماده كما في نحو في الله شك
 لان الفاعل لا يحذف ويأتي هذا البيت في قوله تعالى هل لك الى ان ترك اي هلاك
 ميل او انقباد وبنقل الجار في البيت والاية بذلك المحذوف وقوله ويحذو ح
 كلمة يقال من وقع في هلكة لا يستحقها فينرحم عليه ويرث له كقوله صلى الله عليه
 وسلم وح عمارة قتله الغيبة الباغية وويل يقال لمن سحق الهلكة كقوله
 تعا ويلك امن ان وعد الله حق وعن علي الوبح باب رحمة والويل باب عذاب

وهلاك

وهلاك الثانية توكيد وتكمل وتحصيل للعافية وقوله سقاك بها يحتمل ضمير
 البحر وخمسة اوجا احدها ان يعود على المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير
 من قد سالا المؤنث او المسئلة المفهومة من قوله تعالى لا تشا الوغى اشيا ومن سلت
 في قول الشاعر . واذا سلت الخيرة فاعلم انها . حسبني تخص بها من الرحمن .
 ولو كان الضمير في الآية عابدا على اشيا العدى اليه بعن لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق
 لام مفعول به الثاني ان يعود على المقالة المفهومة من قلت على ان تقدر بامصدر
 الثالث ان يعود على نفس ما على ان يكون موصولا اسميا حذف عايد اى في التي
 قلتها الرابع ان يعود الى الكلمة التي قالها التي دلت عليها قرينة الحال اعني
 كلمة الشهادة وعلى هذه الوجة فتحتمل اليا وجهين احدهما الزيادة اى
 سقا كما فيكون قوله كاسا اما حالا موطاة كما تقول لقيت زيدا رجلا صا
 واما بدلا من الضمير على الموضع الثاني ان تكون بمعنى من التبعية وهو قول
 الكوفيين والاصمعي والفارسي وبه قال الشافعي رحمه الله في فامسحوا برؤوسكم
 ويرحجه قوله فان هلك المأمون منها وعلى هذا فكاسا مفعول به والوجه
 الخامس ان يعود على الكاس فيحتمل اعرابه وجهين احدهما ان يكون بدلا من
 الضمير على الموضع كما يقول مررت به زيدا وعود الضمير على الظاهر المبديل منه
 جائز باجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهد قوله لهم اللهم
 صل عليه الرؤف الجسم والثاني ان يكون تمييزا او عودا الضمير على تمييزه متفق عليه
 في باب ربت ونعم كقوله تعالى بشس للظالمين بدلا وقول الشاعر وربيه عطبا
 انقذت من عطبه ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال به في قوله تعالى فسواهن
 سبع سموا وقوله المأمون المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كانت تسمى المأمون
 والامين فهو كما قيل . ومليحة شهيد لها ضرباتها . والفضل ما شهد به الاعداء .
 والكاس القدح اذا كان فيه الشراب وهي موشة فلها انثى صفتها ومثله

كما في الواضحة وضع وعذاب الهم
 بمعنى مومع ومعلم ويجوز ان
 يكون الرى والوجه والاله
 مسوبا الى الكاس والضر
 والام بمعنى انها قائمة
 مجازا

في كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ
لان اصله فتوي على فعول فكان حقه ان تبدلوا واوه يا ودي عونا
في اليا ومنه قول حديمة

في فتوا انار ايهم من لال غزوة ما تواتوا

ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتوة والمفرد الفتى
وهو السخي الكرم وان كان شيخا فيروى في عصبية وهي اجماعة
من الناس ما بين العشرة والاربعين والظرف واجملة الفعلية
صفتان لفتية اول عصبية وهذا القايل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وزولوا انتقلوا من مكة الى المدينة يعني بذلك الهجرة قال
زالوا قازال انكاس ولا كسف عند اللقا ولا ميل معازيل
زال هذه تامة معناها ذهبوا وانتقلوا وهي التي بنى منها الامر
في البيت السابق ومضارعها يزول وقد اجمع المسامحة والمضارع
في قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولينزلنا
ان امسكها من احد اي ما يسكها من احد واما الناقصة فهي نزال نزال
ولا يقع الا بعد نفي او نهي نحو لا يزولون مختلفين وقول الشاعر

صاح شتم ولا نزال الموت فنيانه ضلالا مئين

والانكاس جمع نكس نكس النون وهو الرجل الضعيف المهين شبيه
بالنكس من السهام وهو الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكسف
بضمين جمع الكسف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل جمع
اميل وله معنيان كل منهما صاح هنا احدهما الذي لا سيف معه والثاني
الذي لا يحسن الروب ولا يستقر على السرج قال جرير يهاججو قوما

لم يلبوا

لم يلبوا الخيل الا بعد ما هزموا فهم ثقيل على الفاها ميل
ومن يجوز حمل المشترك على معنييه او معانيه دفعة جاز عند
الحمل على المعنيين معا ووزن ميل فعل بضم اوله والكسرة عارضة
لتسليم اليا ومثله عيش وبيض والمعازيل جمع معزال وهو الذي
لا سلاح معه والمشهور رجل اعزل قال

ولكن من لا يلق امر ابيوبه بعدته ينزل به وهو اعزل

والاصل ولكنه اي ولكن الشأن محذوفه وقالوا لاحد السمانين
في السما السمان الاعزل لانه لا رمح معه لا السماك الراح وما احسن
قول المعري

لا تطلبين بغير خطر تبة قلم البليغ بغير خط معزك

سكن السما كان السما كلالها هذا له رمح وهذا اعزل

وتجوز ان يكون جمعا ليعزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى
زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفة بل هم اقوياء ذوو
سلاح فرسان عند اللقا قال

شتم العرائين انطاك لبوسهم من نسج داود في الهجج اسرايل

الشتم جمع اشتم وهو الذي في قضية انفة علو مع استواء اعلاه
والمصدر الشتم واصلة الارتفاع مطلقا والعرائين جمع عرين
وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء
وتذهب هدرا ولا يدرك عنده بالشار وقيل الذي تبطل فيه
الحمل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح
والنسج المنسوج وداود النبي عليه السلام ومنسوجه الدروع

الصلوة

والسرايين جمع سربال والظرف صفة لسرايين قدّم عليه فالتصب
 على الحال قال **بيض سوابع قد شك لها خلقا بها خلق القفعا مجدول**
 بيض سوابع صفتان لسرايين ومعنى بيض مخلوقه صافية ومعنى
 سوابع أطوال تامة ومفرد لها البيض وسابع لأن السرايين مذكرة
 وفاعل يجمع على فواعل في مسایل منها أن يكون صفة لما لا يعقل
 لقول **لنا قراها والنجوم الطوالع**، وأصل الشك
 ادخال الشيء في الشيء ومنه قول **فشكك بالريح الطول ثيابه**
 والمراد به هنا ادخال بعض الخلق في بعض وإنما يكون ذلك في
 الدروع المضاعفة ويروي سكت بالسین المهملة أي ضيقت
 يعني أن خلق الدروع قد ضيق بينها والسكك الضيق ومنه
 اذن سكا وهي الضيقة من قولهم استكت الأذن إذا استدتت
 وقيل إنما الأذن السكا التي لا يبكين لها نثوقاذان الطير وأجمله
 الفعلية صفة ثالثة لسرايين والاسمية صفة كخلق والخلق
 بفتحين جمع حلقة بالإسكان على غير قياس هذا هو الصحيح
 وخالف الأصمعي في الجمع فقال خلق حلقا بئدرة وبدر
 وقصعة وقصع وخالف أبو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح
 وقال **أبو عمرو والشيباني ليس في التلام حلقه بالتحريك**
 الأصح حلق، والقفعا بقاف بعدها فابعدا عين مهملة
 شجر ينسبط على وجه الأرض يشبهه به خلق الدروع والمجدول
 المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف بأجمله على الوصف بالمفرد

وهو

وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال
لا يفرحون إذا نالت رباحهم قوما وليسوا بمجانز بعا إذا أنبلوا
 يقول إذا ظفروا بعد وهم لم يظهر عليهم الفرح وإذا ظهر عليهم العدو
 لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر
 وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع
 وصرفه للضرورة قال
تمشون مشى كجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرّد السود التنايل
 يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرقوقى
 المشى وذلك دليل الوقار والسودد والزهر جمع ازهر وهو
 الأبيض يعني أنهم سادات لا عبيد وغرب لا أعراب ومشى مصدر
 مبني للنوع وهو في الأصل ثابت عن صفة مصدر محذوف
 أي مشيا مثل مشى ويعصم يمنع ومنه ساروي إلى جبل يعصمني
 من الماء وأجمله حال والمعنى تحميم من أعدائهم ويلقيهم عنهم ضرب
 وعرّد مهملة الأحرف أي قرّ وأعرض قال **التبريزكي ومن**
رؤى عرّد يعنى بالغين المعجزة أراد طرب انتهى ولا معنى لهذه
 الرواية والسود جمع أسود والتنايل القصائر والمفرد تنبال
 والتأنيه زائدة وهو أحد ما جازم الأسماء على تفعال بالكسر
 بالتمساح **والإلثر تمشى بالقصر والتبراك والتعشار لموضعين**
والتلقا والتقصائر للقلادة الشبيهة بالمنقعة ويقال تقصارة
أيضا وجمعها تقاصير وإذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الأول
لا غير والتحوال والتطواف الإذمتين التبيان والتلقا قال الله تعالى

